وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت/كلية التربية للبنات

قسم اللغة العربية

المادة : الأدب الإسلامي / المرحلة الثانية

عنوان المحاضرة :

موقف الإسلام من الشعر

أ.د محمد سعيد حسين مرعي

ms_husen@tu.edu.iq

م.د منار نبيل خطاب

م.د رفل احمد علي

1445هـ

2024م

موقف الإسلام من الشعر

أ- موقف القرآن من الشعر:

نستند في كلامنا عن هذا الموقف إلى آيات القرآن الكريم التي ورد فيها ذكر الشعر. وهناك ما يقارب ستة مواضع وردت فيها لفظة شعر أو مشتقاتها كقوله تعالى: چئائەئەئوئوئۇئۆئۆئۈئۈئېئېچ، وقوله: چٹٹٹڈ ڈ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃڃ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڎ ڎ چ، وقوله: چڑ ڑ ژ ژ ڑ ڑ ڑ ڑ ک ک کچ، وقوله: چگ ں ڻ ڻ ڻ ڽ ھ ھ ڿ ۀ ہ ہ چ، وقوله:چی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم چ، وقوله: چۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی چ.

هذه الآيات- عدا الأخيرة – نزلت في بداية الدعوة الإسلامية لترد على اتهام الكفار الرسول(صلى الله عليه وسلم) بالشاعرية. وقد كانت هناك أسباب عديدة أدت إلى تكذيب القرآن من قبل الكفار وهي أسباب نفسية، ودينية، واقتصادية، بالإضافة إلى عدم استطاعتهم بالإتيان بآية من مثل القرآن بعد أن أعجزهم عن مجاراته، مما أدى بهم إلى اتهام الرسول بالشاعرية، على الرغم من أنهم أهل البلاغة والفصاحة، فقد كانوا يستطيعون معرفة الفرق بين كلام البشر وكلام الله وأسلوبيهما. لذا فأن الاعتقاد بأن القرآن هو شعر لم يكن السبب الحقيقي في إنكار الكفار للدعوة ممثلة بالقرآن، بل لأن الإسلام كان ثورة شاملة على حياتهم الضالة. ثم أن في القرآن ذكراً للجنة والنار يؤول الإنسان إلى إحداهما وهو ما أنكروه، إذ لم يؤمنوا بما بعد الموت من حياة جديدة خالدة ولذلك نفروا من التصديق بالقرآن.

لماذا نزّه الله تعالى القرآن عن الشعر والرسول عن الشاعرية؟

لأن الشعراء موصوفون بالغلو والكذب، بمعنى أن الشاعر عندما يمدح مثلاً شخصاً فأنه يضفي إليه صفات قد لا تكون فيه، وهذه المبالغة غير مقبولة من المسلم الذي ينفر من

الكذب، فضلاً عن الهجاء الذي يتعرض لأعراض الناس، والغزل الذي يصف محاسن النساء، فكل هذه الأمور لا تليق بالرسول (صلى الله عليه وسلم).

وإذا علمنا أنه ليس جميع الشعراء على هذه الصورة، فأن هناك سبباً آخر في تنزيه القرآن عن الشعر وهو الاعتقاد القديم بأن للشياطين دور في قول الشعر وهي التي تلهم الشعراء شعرهم.

قال حسان:

ولي شاعر من بني الشيصبان فطوراً أقول وطوراً هو

ثم كون القرآن شعراً يبطله كمعجزة لأن القرآن إذا كان شعراً تساوى مع كلام غيره والمعجزة لا تكون مثل ما هو بين أيادي القوم المنزلة عليهم.

كما أن الرسول لم يقل شعراً قط حتى أنه انشد بيت طرفة المشهور (ستبدي لك الأيام... الخ) كالآتي:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك من لم تزود بالأخبار

كما أن للشعر إيقاعاً معروفة، والإيقاع ضرب من الملاهي، ولا يمكن أن يوصف القرآن بهذا الوصف.

أما الآية الواردة في سورة الشعراء، فالمقصود بالشعراء الذين يتبعهم الغاوون الشعراء الذين وقفوا موقف العداء من المسلمين كعبد الله بن الزبعري، وكعب بن الأشرف، وضرار بن الخطاب، والذين هجوا الرسول والمسلمين فكانوا يسفهون أقوال الرسول- صلى الله عليه وسلم-.

وعندما سمع شعراء المسلمين هذه الآية أتوا الرسول باكين فذكر الرسول لهم الاستثناء الذي ورد في الآية ففرحوا لما سمعوا من تقدير الرسول لسلاحهم القوي وهو الكلام رادين عن الإسلام قول الكفار وهجائهم.

وهناك من فسّر هذه الآية تفسيراً مجازياً، وذلك عندما يطلق الشعراء العنان لألسنتهم فيقولون ما يشاؤون كالهائم على وجهه في الوديان.

معنى ذلك أن القرآن لم يقف موقف العداء من الشعر والشعراء، وإنما عاب ما يؤذي المسلمين من هجاء ومجون وإعادة لما كان من فاحش الشعر قبل الإسلام والمفاخرة الفارغة التي تحمل المبالغة والكذب وهو ما لا يرضاه الإسلام للمسلمين.